مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
SUJHUS 2024 (ايلول)، مجلد 2،عدد 3 ،الصفحات 155-172

الرمز في شعر محمد مظلوم

دراسة تحليلية

م.د. إبراهيم خزعل خليفة [1]*

[1]وزارة التربية، المديرية العامة لتربية الكرخ الثالثة، بغداد، العراق

الملخص

الدارس للشعر الحديث يلحظ هيمنة الغموض والرمزية فيه، إذْ عدت ثمة مشتركة عند الشعراء كونها من المواضيع الأدبية المثيرة للجدل، لذا يجد الدارس ان الرمز في الشعر ليس ما يوظفه الشاعر فقط من اسطورة متعارفة الدلالة، فنجد الرمز شكل انزياحًا في القواعد الدلالية المألوفة، فالشاعر الحديث زاوج بين الكلمات في رسم سياق نصه الشعري؛ ليتخذ منفذًا للتعبير عن الواقع بأسلوب الايحاء والإثارة، وبلوغ الرسالة الشعرية بواسطة وسائل اسلوبية غير مباشرة، وهذا الامر حرر الشاعر من القيود الاجتماعية والسلطة السياسية التي تحرم ما يبيحه الشاعر الحرّ.

الكلمات المفتاحية: الرمز، الرموز الاسطورية، الرموز التاريخية والدينية ، والرموز السياقية.

The symbol in the poetry of Muhammad Mazloum

(Analytical study)

Lecturer Dr. Ibrahim Khazal Khalifa[1*]

[1]Ministry of Education, Directorate of Education, Al-Karkh III, Al-Bayraq Mixed, Baghdad, Iraq

Abstract:

The student of modern poetry notices the dominance of ambiguity and symbolism in it, as it is considered a common thing among poets, as it is one of the controversial literary topics. Therefore, the student finds that the symbol in poetry is not only what the poet employs of a legend with known significance. We find that the symbol constitutes a shift in the familiar semantic rules. The modern poet He combined words to draw the context of his poetic text. To use an outlet to express reality in a suggestive and provocative manner, and to achieve the poetic message through indirect stylistic means. This freed the poet from the social restrictions and political authority that prohibit what the free poet permits.

Keywords: The symbol -the poetry -Muhammad Mazloum-Analytical study.

* **Email address: Albydybrhm1@gmail.com**

المقدمة:

الحمد لله الذي عزّ فحكم وأنعم فأكرم، وصلى الله على النبي الخاتم الأمين وعلى آله وصحبه وسلم .

إما بعد ..

فقد احتل الإبداع الادبي ولاسيما الشعري منه مكانة متميزة عند الباحثين والنقاد المعاصرين، فكثيرة هي الدراسات التي حاولت أن تفكك رموز هذا الابداع، ومن ثم قراءة دواخله وتفسيره، وهذا البحث يتناول قصائد الشاعر **"محمد مظلوم"** هادفاً الكشف عن الرمز الشعري، وكيفية توظيفه في اشعاره، وعُدَّ الرمز في القصيدة الحديثة قضية ذات مكانة متميزة، ووسيلة قديمة ومتجددة من خلال الاسهامات التي اغنت الرمز دلالة وتأويلاً وايحاءً، وبوصفه ((وليد رؤية شفافة تضيء النص بلمعات خاطفة خلف الدلالات المتموضعة في تجربة الذات الشاعرة المنطوية على نفسها وراء تقنيات الرمز والتشفير))[1]، ولعب الرمز دوراً كبيراً في نقل الدلالات من المستوى الاشاري المباشر إلى مستوى التعبير الرمزي [2] .

إما الشاعر محمد مظلوم فقد لجأ إلى استحضار رموز خاصة أو شخصية حسية متنوعة مقرباً دلالتها إلى الواقع الحسي، مما جعلها بمثابة الواقع القائم يشاهده المتلقي منفعلاً معها بكل حواسه ومشاعره، بيد إنَّ هذه الرموز التي جاءت في نصوصه الشعرية متخطية الحدود الزمكانية، متعانقة في اطارها الماضي مع الحاضر ومولدة لمعان رمزية مستمدة من الواقع ومتفاعلة بين مدلوليها الواقعي والرمزي[3] .

كما عُدَّ الرمز بمثابة المحرك لكل اجزاء القصيدة حتى نهايتها، ولعل هناك اعتبارات فنية في وروده في النص الشعري، ومن أهمها مجيئه في سياق التجربة من غير اقحام، وهذا بدوره يتأتى بالقصيدة عن الافتعال أو مجرد التقليد كون الاقحام يصيب الرمز بالانحسار من ناحية الفاعلية التأثيرية فنياً [4] .

ولا نغفل الاشارة إلى إن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الرمز، وهي التي اغنتنا عن الشروع بمدخل نظري له، لأن ما نريد قوله سيصبح من قبيل الاجترار والتكرار الذي يخلو من الجدة، ولذا فأن الدخول في التطبيق مباشرة، له ما يبرره في هذا البحث، ولكون الرمز الشعري قد استقرت معالمه الفنية، وبوصفه اصبح شائعاً ومدركاً على امتداد خارطة الشعر عبر قصائد كثيرة تكاد تغطي انماطه، لذا سنكشف عبر الدراسة والتحليل لقصائد الشاعر محمد مظلوم أهم الرموز المستحضرة في قصائده وأهمها : الرموز الاسطورية، والدينية، والتاريخية، والرموز السياقية، ذات الثراء الديناميكي الذي يضفي على النص دلالات كثيرة وتأويلات متعددة .

فحاولت هذه الدراسة رصد الرموز الشعرية في نصوص الشاعر محمد مظلوم، واستنطاق النص الشعري من مختلف ادوات التحليل سعياً للوقوف على سعة النص الشعري بوصفه بنية مكتنزة بمحمولات فكرية ودلالات تثري بنيته .

وبعد المدخل الذي يعرف بالشاعر محمد مظلوم ويلقي ضوءاً على الرموز الشعرية قُسم البحث على ثلاثة محاور يتناول كل محور رمزاً وظفه الشاعر بطريقة فنية بدءاً من الرموز الاسطورية والتاريخية والدينية، وانتهاءً بالرموز السياقية ذات الدلالات المتعددة ومن ثم الخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع .

مدخل :

محمد مظلوم شاعر عراقي ولد في بغداد، منطقة الكرادة في عام 1963م، حصل على البكالوريوس في الدراسات الاسلامية جامعة بغداد في عام 1987م، عمل بعد انتهاء حرب الخليج الاولى مدرساً للغة العربية في محافظة اربيل بكردستان العراق . غادر إلى دمشق عبر نهر الخابور خريف عام 1991م، ولا يزال مقيماً فيها، صدرت له الكتب التالية في الشعر :

- غير منصوص عليه ارتكابات 1992م .
- المتأخر- عابراً بين مرايا الشبهات 1994م .
- النائم وسيرته معارك 1998م .
- أندلس لبغداد 2002م .
- اسكندر البرابرة 2004م .
- بازي النسوان 2008م .
- كتاب فاطمة 2010م .
- معلقة دمشق 2014 م .

في النثر والدراسات والمختارات :

- عبد الوهاب البياتي – كتاب المختارات 1998 م.
- ربيع الجنرالات ونيروز الحلاجين 2003م .
- عراق الكولونيالية الجديدة من ملحمة كلكامش إلى خرائط كولومبس 2005 م
- الفتن البغدادية فقهاء المارينز واهل الشقاق 2006 م .
- ما بال لا شيء عليه حجاب؟ مختارات من شعر أبي تمام 2006 م .
- مرثيات لكنوز التراب مختارات من شعر بدوي جميل 2006 م .
- حطب إبراهيم أو الجبل البعدي، شعر الثمانينات واجيال الدولة العراقية 2007 م .
- ملهاة الليل المدينة، مختارات من شعر أبي نؤاس 2009 م .
- اصحاب الواحدة/ اليتيمات والمشهورات والمنسيات من الشعر العربي2012م
- ديوان رثاء الزوجات / من الشعر السومري إلى قصيدة النثر 2013 م .
- ديوان بغداد/ مدينة تروي وشعراء يدونون 2013 م [5] .

من دواعي الابداع الشعري عند الشاعر المعاصر استدعاء الرموز والاساطير والشخصيات التاريخية، وبعثها في اشعاره، وللرموز التاريخية والدينية والأسطورية مكانتها في الشعر العربي المعاصر بحيث أصبح وجودها يثري النص الشعري ويوسع من دلالاته، وأن الاتكاء على الشخصيات الرمزية القديمة والاساطير واستحضارها في الشعر العربي المعاصر كنوع من افتقاد امثالها في واقعنا المعاصر، فضلاً عن رفضه للواقع الذي يعيشه، فالشاعر المعاصر يسعى في اشعاره إلى تكثيف الدلالة في رموزه الاسطورية فبعث الاسطورة من الماضي إلى الحاضر دليل على عمق رؤيتها ودورها في نفس الشاعر للخلاص من الواقع، فضلاً عن كونه تراثاً فهو يحمل بعداً جمالياً يضفي على الشعر المعاصر رؤية ابداعية، ومن أهم خصائصها أنها رؤية حلمية تخيلية يسعى الشاعر من خلالها إلى خلق واقعه الذي يتوق إليه بحثاً عن الحرية المنشودة، وسعياً إلى حالة من التوازن مع محيطه .

ومن أهم الرموز المستحضرة في شعر الشاعر محمد المظلوم هي :

أولاً: الرموز الاسطورية .

إن توظيف الاسطورة في النص الشعري العربي المعاصر مسألة في غاية الأهمية، فهي تشكل نظاماً خاصاً في بنية الخطاب الشعري، ولكثافة الاسطورة وغموضها فأنها تتداخل مع حقول معرفية أخرى فالأسطورة تستحضر التاريخ والميثولوجيا والخرافة والحكاية الشعبية، وتعد رؤية متشعبة في بنية الزمان التاريخي، والمكان الاثنوجرافي[6]، وللأسطورة سلطة على عقول الناس فهي ذات صلة بالوجود، فضلاً عن قيمتها الحضارية المرتبطة بالشعوب نتيجة الخيال البشري، ولها دورها في اضفاء الجانب الدرامي على قصائد الشعراء، وتؤدي وظيفتها كالجسر بين الحاضر والماضي لاستشراف المستقبل . .

وكثيراً ما استحضر الشاعر محمد مظلوم في العديد من قصائده الملاحم والاساطير والرموز السومرية واليونانية والرومانية، مركزاً على فكرة (الحياة والموت، الخلود والفناء، الخير والشر، القوة والضعف)، ولاسيما في قصائده التي جاء بها واصفاً تجربته الشخصية وتجربة الواقع العراقي ومعاناته تحت وطأة الحكم المستبد في العراق .

وظف الشاعر في اشعاره ملحمة كلكامش كأسطورة موضوعها الحياة والخلود وظفها بطريقة فنية مختلفة عن لغة الاسطورة، كما داخل الشاعر بعض الرموز الدينية والتاريخية مع الرموز الاسطورية، التي وجد فيها امتداداً لتجربة الرموز التاريخية والدينية، وكون الاسطورة تلغي فكرة الزمان والمكان فهي تتسع لتشمل كل الازمنة والامكنة، ومن هنا فهي تكتسب خلودها، فضلاً عن كونها منبعاً للصورة الشعرية، فنجده يعمد إلى استحضار شخصية الامام الحسين وكلكامش وانكيدو، وكذلك شخصية (هيلين واقليما) لما بينهما من تشابه قائلاً :

أنا كلكامش الهارب من ثأر الحياة

إلى حياة غير معنونة

أنا محمد الغائب

أدخل المقهى في ظهيرة الشُّبهات بقمصان التشابيه

أنا أمير أشوري مدفون، مع أسلحتي في شرق دجلة

بينما يسافر رأسي إلى استراليا[7]

أستحضر الشاعر البطل الاسطوري كلكامش رمزاً وقناعاً لنفسه في رحلته للبحث عن حياة أخرى يجدها غير "معنونه"، فالذات الشاعرة تسعى إلى واقع أخر وتتطلع إلى الحرية المنشودة، فكلكامش هنا رمزاً للبطل الذي يبحث عن عشبة الخلود التي امسك بها، ولكن سرعان ما فُقدت منه بعد أن اكلتها الافعى، فقدمها عبر حضور فاعل "للأنا" .

كلكامش _____ للبحث عن خلود الحياة .

الذات الشاعرة ____ للبحث عن الحياة : الواقع، الحرية .

بينما في نص شعري أخر نجدُ اشتباكات رمزية أسطورية ودينية فاعلة وعاملة على التشكيل الشعري واتساع دائرة التأويل الذي يدور على فكرة (الهجرة، النفي، الخروج، المنفى) التي تعيشها الذات، وهو المصير المحتم على أبناء وطنه الذين يعانون مما تُعانيه الذات الشاعرة فيقول :

ومن غابات انكيدو لصحراء الحسين،

يدُ اللصوص بحرٌ حيري جثة فوق المياه

لمعان آثامي عراك يسترد عيون هيلين

التي وقفت وراء السور مسح ضجة الأسطول،

والعريات تدعس روح هكتور،

رماح من أساطير الجنوب تجرها طروادة

في الشارع الخلفي للمنفى الذي انتحرت خريطته

أكنا خارجين إلى مصاهرة الجحيم

ليجعل الله المنافي – كلها ـ فردوسنا الموبوء؟ (8)

هذا الاستحضار المكثف للرموز الفنية والمشعة بالدلالات والتأويلات التي تفيض على النص الشعري بما يوأم تجربته الحالية .

انكيدو، الحسين، هكتور ___ بوصفهم رموز للشجاعة والقوة ورمز للخلود والحياة .

ولكون هذه الشخصيات والرموز كلها خاضت حروباً ومعارك، فالشاعر يجد نفسه يخرج ويتحول من واحدة تلو الأخرى ليجد نفسه في احضان المنافي سعياً منه للحصول على مبتغاه "الحياة" والواقع الذي يعد اقل وطأة من المعاناة التي يعيشها في واقعه، فالصحراء هنا بوصفها مكاناً بعينه يتميز بالسعة والخلو وهذا ما افصحته الدلالة المباشرة، أما في هذا السياق الشعري جاءت بوصفها "أرض المنفى" الحامل للدلالة على الحرية المنشودة والواقع الساعي إليه الشاعر والمؤكد للدلالة على الحرية والتحرر بيد أنه يجدها فردوس موبوء .

وفي نص شعري أخر يستحضر شخصية "انكيدو" و"العشبة" التي لم يحصل عليها انكيدو بوصفها معادلاً لأماني الذات التي اصبحت كعشبة الخلود بعيدة المنال عنه على الرغم من الاعتناء بها والحفاظ عليها فاتخذها رمزاً وقناعاً لبيان حالته التي يعيشها قائلاً :

فما لأعيادي تلوَّح من البعيد ؟

قصصت أيامي ليبقى لي المساء،

واعتنيت بعشبتي حتى الغروب

ولم تسعني الأربعاء

ما كنت انكيدو، ولست بداية المرثيات،

أنا هتافي يستحم بغابة شريرة

ويرى المدينة وهي نائمة كقبر طائر

سأقول: يا أشجار

كي يتلون الجمرُ،

وأقول: يا احجار

حتى يشهق الأثرُ (9)

فجاء هذا الاستحضار لشخصية انكيدو والتقنع بها، ليفصل في نهاية الأمر بينه وبين انكيدو ويظهر صوت الشاعر جلياً في هذا المقطع (ماكنت انكيدو)، و(أنا هتافي يستحم)، و(سأقول وأقول) . حاول الشاعر أن يقدم ذاته بشخصية متخيلة من خلال تقمص دور انكيدو وقصه لملحمته التي تسجل تجربته الذاتية لمحاولة المزج بين إبعاد تجربة انكيدو وابعاد رؤيته الخاصة ليتفاعلا ويتحاورا متخطين الزمن التاريخي بإعطائها نوعاً من المعاصرة وإعادتها إلى الحياة، ليستفهم ويتعجب من حالة عدم احتفاظه بتلك الأيام والاعياد التي غدت بعيدة .

كما أكد الشاعر في أكثر من نص شعري على حالة النفي والاغتراب والهجر وبوصفها ارثاً ممتداً من سالف الأزمان، فجاء استحضاره لرموز دالة على هذه الظاهرة وهو (كلكامش وانكيدو والخضر وابراهيم)، وأكد الشاعر على هذه الظاهرة من خلال البناء اللغوي للجملة، فجاء بها بصيغة "الجملة الفعلية" المؤكدة لحالة الاستمرارية في تلك الحالة التي تعيشها الذات، وما زال يعيش حالة النفي والاغتراب وهو مهجر في منافي سوريا فقال :

ما كان للخضر كل هؤلاء

ولإبراهيم كل هذه الصحراء

ولا لكلكامش كل هذا البحر

ولا لأنكيدو كل هذه الحروب

ليقيم العراقيون

وليمة المنفى بعظامهم (10)

(لا+ يقيم) دلالة على تجدد الحدث والاستمرارية به، كما استفهم أن (الصحراء والبحر والحروب والخلفاء) لمَ كلها لهم وهم ورثوها منهم وبالذات (العراقيين) ليقتصر المنفى عليهم، فالشاعر هنا يستحضر هذه الرموز عبر استفهام انكاري مكثف لهذه الحالات والظواهر التي لازالت تبعاتها ظاهرة على الشعب العراقي .

ويبدو لنا واضحاً أن هذه الرموز التي تكررت في مواضع عدة من قصائده التي ارتبطت بالحياة والموت والخلود والنفي التي تعيشها الذات الشاعرة، ولكون وجد فيها مقاربة لتجاربه وبوصفها شخصيات ناطقة ومعبرة عن مواقفه الجديدة في دلالاتها ومواقفها الشخصية المستدعاة في تجاربهم المعروفة .

ثانياً: الرموز الدينية والتاريخية .

كثيراً ما نجد التداخل بين الرموز التاريخية والدينية عند الشعراء فكثيراً ما تكون الرموز التاريخية دينية والعكس، فالشاعر يختار من أحداث التاريخ الرموز التي تعبر عن واقعه والقضية التي يريد الخوض فيها، وتختلف الشخصيات والرموز التاريخية والدينية التي يستحضرها الشاعر باختلاف الموضوع الذي يعبر عنه، فالشاعر يصيغ لنا التاريخ ويربط الماضي بالحاضر وكثيراً ما يتوحد الشاعر مع رمزه ويتحدث من خلاله .

واستحضر الشاعر "محمد مظلوم" لأختياراته الشخصيات الدينية والتاريخية الضاربة في القدم، والمرتبطة بالحاضر وتجربة الذات الشاعر الحالية، وأن كانت قوتها التعبيرية نابعة منها، فالقيمة نابعة في لحظة التجربة ذاتها وليست راجعة إلى صفة الديمقراطية لهذه الرموز ولا إلى قدمها[11]، كما أن هذه الشخصيات كان بمقدورها النهوض بعلاقة جديدة من خلال تركيبها، فكان لاستدعاء الشخصيات نصيب من اهتمام الشاعر محمد مظلوم في اتخاذ هذه الرموز، إذ منحها رؤية شعرية ونوعاً من الشمول لتتخطى الحدود الزمكانية وتتعانق مع الماضي والحاضر.

كما إن التوظيف لهذه الرموز المؤثرة في النص، لما فيها من ثراء ديناميكي رمزي متكئاً على رصيد من الدلالات المتشظية التي تتيح للشاعر امكانيات وافاقاً تجعله يتأمل من خلالها ذاته في علاقته مع العالم[11] .

ومن النماذج التي لجأ إليها الشاعر والتي عُدت ((اداة جيدة لنقل مشاعره المصاحبة للموقف وتحديد ابعاده النفسية))[12]، هي شخصية السيد المسيح "عليه السلام"، استعان به ليرمز لحالة الصلب التي تعيشها ذاته اي الهيئة والكيفية التي كان بها الشاعر، باعتبار شخصية السيد المسيح رمزاً للتضحية والصلب، فأخذ منه ملمح الصلب والهيئة التي صُلب على عمود من خشب، والذات الشاعر صلب على (عمود الكهرباء) اذ هما يرتبطان ارتباطاً عضوياً بمفهوم وملمح "الصلب".

كما أن المصلوب سابقاً تحت وطأة الشمس، بينما الذات مصلوبة تحت وطأة الحروب والبنادق في ساحات القتال في ثمانينات القرن المنصرم قائلاً:

يا لظلي هناك

أسنده رجال منقبون بملامح المسيح

إلى عمود الكهرباء

ليمحى تحت شمس البنادق

في المدن الفقيرة [13]

فقد امتزج الشاعر هنا كثيراً بملمح الصلب وحالة التحمل، ليصبح رمزاً للمضحي، فقدمه وانشد في الرمز الديني التاريخي صياغة شعرية رابطة لمعاناته وآلامه الشخصية، فالتمسه رمزاً ليخلق فعل درامي مبتغى للتحدث من خلال تجربته بضمير المتكلم (الياء)، لكون تجربته امتداداً لتجربة الرمز (المسيح) .

بينما في نص شعري أخر استحضر الجزء من الكل وهي (السفينة) و (الجبل) وفيهما إشارة واضحة للطوفان، وهما يحملان رمز النجاة والخلاص في الطوفان الذي اصاب قوم نوح (عليه السلام)، فقال :

أرمن تنبهوا لجيش آرام

وخيولهم التي تعود بالقتلى

مكبوبين على سروجها بلا حناية،

وظل جباهم يمشي على الارض

مُتذكرين آخر وقفة لهم على جبل آرارات

حيث لم تتوقف المذبحة

وهم يحتضنون ظلاً شاحباً

من سفينة نوح

كانوا ينظرون إلى عالم جديد

من فوق آرارات

فانحدروا إلى بغداد

فارين من مذبحة وقفت عند الجبل،

حاملين على ظهورهم،

شقيقات صغيرات،

وامهات يلدن في الطريق

وتنبني القبرات (14)

فجاء استحضار (السفينة والجبل) إشارة إلى حالة وجود واستمرار الطوفان البشري الحاصل في عراق الثمانينات، فجاء انحدارها وتوقفها لتتوجه ثانياً نحو (بغداد)، بالرغم من اختلاف نوع الطوفان الحاصل سابقاً على اليوم (تحول من الماء إلى الحرب، الموت) .

كذلك اللغة الرمزية والمفردات والأفعال قدمه ضمن معنى تاريخي غير معزول من المعنى التاريخي المألوف واللغوي، فقدمها باعتبارها معنى واقعاً في حالة طوفان القتل البشري المتعمد والمفردات والأفعال التي تمثل ذلك (الجيش، الخيول، القتلى، تعود، لم تتوقف المذبحة، انحدروا إلى بغداد، فارين من مذبحة، تنبني القبرات) فقدم الشاعر هذه الكلمات

على أنها ضمن الطوفان من دون محاولة تقديم معناها أو رمزيتها، حاول الشاعر أن يظهر مقاصده على لسان النبي نوح بما يحمله من قداسه النبي الناصح والمنبه .

إما المحور الذي قامت عليه هذه الشخصية في النص الشعري سبيلاً لبيان وإيضاح حال تحول وانحدار سفينة النجاة والخلاص للطوفان إلى طوفان أخر إلى مكان أخر هي بغداد، أي تحول من الماضي إلى الحاضر، كما هو يوجه وينبه للخروج والتمرد على الواقع السياسي والاجتماعي في العراق ضد السلطات الحاكمة آنذاك .

وبهذا استطاع الشاعر أن يعبر عن ابعاد تجربته المعاصرة الخاصة ((لكي يستكشف مقاصد اللاشعور الجمعي، ويخلق من هذا اللاشعور مجتمعاً أكثر توافقاً مع متطلبات العصر))[15]، واستطاع إنْ يسقط احداث ذلك الزمن (الطوفان، الماء) على زمنه (الحرب، الموت) للرمز لحالة اجتياح الحرب والقتل والموت لأبناء العراق، كما استطاع أن ينبذ الواقع والدعوة إلى كراهية الواقع ومنح الشعب حق الخلاص من هذه الحكومات الطاغية والمستبدة والنجاة من الموت والحرب والدماء .

ومن الشخصيات الدينية الأخرى الواردة في النص الشعري شخصية النبي يوسف وإبراهيم عليهما السلام فقال :

يا أبي

لا تتزوج كثيراً،

أخاف عليك من أبناء

يقتلون على الحدود

يا أبي

يوسف أبدلني بإخوة ونساء

أما إبراهيم

فأورثني هجرة في صحراء كتابه

من بذرة عمياء ولدت

ومن أخرى تائهة ولدت

وها نحن

ضاربان في العتمة

كصرخة بلا قومين [16]

قام هذا النص الشعري على بنية حوارية، وفي الحقيقة لو امعنا النظر وتأملنا النص لنلحظ إنّ هذا الحوار ناقصاً، أذ أن الطرف الثاني في الحوار (الأب) يبدو صامتاً تماماً، فالمقطع قام على مناجاة واسئلة تطرحها الذات من خلال التقنع بتلك الشخصيات الدينية والتاريخية، لينهاهم عن الولادة والانجاب بسبب المصير الذي ينتظرهم فلا يختلف كثيراً عن مصير (النبي يوسف وابراهيم) هو الهجرة والنفي والغربة خارج حدود بلاده .

فهذه الرموز تحمل دلالات عدة ومن ضمنها ما تقدم ذكره، ثم يقطع الحوار ويعود لمناجاة أبيه، فاستند فيه الشاعر إلى المنولوج الداخلي الذي عُدَّ أحد مقومات السرد، كما حال الشاعر إلى المناظرة والموازاة بين صوتين أو شخصيتين هما:

يوسف، إبراهيم _____ مع الذات

الأخر الأنا

ليتوخى من ذلك بيان حالة القصور الحاصلة في العودة إلى ذلك الإرث والماضي .

وكذلك لجأ إلى شخصية النبي يوسف الحاملة لدلالات عدة منها الغدر والظلم الملقى عليه والصبر وقوة الايمان والتحمل ومواجهة القادم، فأفاد الشاعر من هاتين الشخصيتين الرمزيتين ليرمز بهما الى تجربته الشخصية، وما وقع عليها من حيف وضيم .

فالشاعر اعاد صياغة الاحداث بصورة جديدة مختلفة عن الاحداث الفعلية لقصة يوسف، كونه هو يلقى في (البئر) الحامل لدلالات عدة فالذات ترمى في بلاد (المنفى) .

وعمد في نص أخر إلى رمز ديني تاريخي عُرِفَ بوصفه رمزاً دالاً على الصبر والتحمل للصعاب، وهو شخصية النبي أيوب (عليه السلام) فقال :

نحن اباؤك يا ايوب

واقفين نحن تحت راية الآلام

بجراحنا الربانية

منتظرين أخانا الكبير

بحملانهِ التي تغثو أمامه

وتحت إبطه كبش المحرقة

جبار يا جبار يا جبار

أيوب يا أيوب يا أيوب (17)

استحضر الشاعر هذا الرمز ليدل على أنه (أب) لذلك التحمل أي أنه أكثر قدرة على التحمل والصبر فيما يواجهه، فأتخذ هذا الملمح ليقارب بين تجاربهما وجعل فيه لساناً ناطقاً لحاله ومواقفه الشخصية المستدعاة في تجربته ثم عمد إلى شخصية أخرى وهي شخصية الامام الموعود والمنتظر من خلال الاشارة إليه، ولم يرد ذكره صريحاً واضحاً فقال (منتظرين إمامنا الاكبر) ليدل على انه لابد من وجود يوم للخلاص من ذلك الآلم والدمار والحروب الواقعة في البلاد، ليبشر بنهاية جديدة لدولة تقوم على العدل والمساواة، وفيها اشارة واضحة لزوال الظلم والاستبداد فحاول في استحضار هذه الشخصيات ليدل على نفسه وقدرة تحمله للمحن ومحاولة للتعبير عن رؤيته المعاصرة وهو يواجه واقع متأزم لعله يزول بقدوم المنتظر ليتحول إلى واقع أخر اكثر عدلاً وانصافاً .

كما لجأ إلى رمز أخر وهو (ابو جعفر المنصور الدوانيقي) واستحضره في احدى نصوصه الشعرية وبوصفه المصمم والمهندس والمخطط لمدينة بغداد، وهو الذي صمم خريطتها من (النار)، فأستحضره ليدل على ان أساس الذي وضعه ما زال إلى يومنا هذا هو نار وحول بغداد إلى رماد من خلال الحروب الواقعة عليه واشار إلى حرب عام 1991م قائلاً :

ووقف بينهم وهم يخططون الأرض بالرماد

خريطة لمدينة في الفجر

مشى في أزقتها

ودخلها من كل باب،

وكانت عيونها تلمع

وهي مخطوطة بالرماد [18].

وفي نص أخر يصور حالة الاستسلام والخنوع والخضوع للانتفاضة والثورة على ذلك الحكم، كما اشار إلى وجود عدم رغبة حقيقية للانتفاضة بوجه الظلم والطغيان فقال :

وحين غفا فيها الدوانيقي

ولم تلسعه بعوضها

أدرك أن قادة الجند لم يدبروا الانقلابات فيها

واستيقظ في عاصمة جديدة [19]

ثم يصور لنا في هذا المقطع حالة التقابل بين (الغفو والاستيقاظ) أي الابقاء على الظلم والثورة ضد الظلم، بيد أنه وجد نفسه في عاصمة جديدة اشارة واضحة وصريحة للذات الشاعرة التي وجدت نفسها عاجزة عن اقامة ثورة أو انتفاضة أو انقلاب بوجه ذلك الحكم، استيقظ فوجد نفسه منفياً خارج بلاده بغداد ووجد نفسه في احضان المنافي. وبعد ذلك صور لنا كيف تحولت من مدينة السلام إلى مدينة الظلام بسبب ما خلفته حرب الخليج عام 1991م في تركة ثقيلة من الالام والقتل والنفي من الاوطان فقال :

خريطة لمدينة في الظلام

خلع الخاتم من بنصره

ورماه نحو الحريق

وصرخ منتشياً هذه مدينتي،

وانشأت بغداد

بعد قرون

فجر السابع عشر من كانون الثاني 1991م [20]

وبهذا استطاع الشاعر أن يعقد مقارنة ووجهاً للشبه بين ماضيها وحاضرها وأساسها الذي وضع لها وما زال من (نار)، وكذلك الالفاظ الواردة تدل على الحالة التي هي عليها (رماد، نار، حرب، حريق، ظلام)، ولكنه بقى يتطلع إلى ولادة فجر جديد لمدينة السلام من خلال الدعوة للانقلاب والثورة والوقوف في وجه النظام البائد فقال (واصرخ) اشارة الى الذات الشاعرة وصراخها، وكذلك لفظ الاستيقاظ دالاً على المعاني المتقدمة والاتيان بغدٍ جديد ومصير افضل من سابقه .

ثالثاً :الرموز السياقية .

إن توظيف الرموز الشخصية في الشعر العربي المعاصر يُعد من الادوات الفنية التي تدل على مقدرة الشاعر في الاستفادة من هذه الرموز في التعبير عن خلجات النفس واعماق تجاربهم الخاصة، ورموز السياقية يستحضرها الشاعر ليرمز بها إلى دلالات ومعاني تفيض بالتأويل على النص الشعري كأن يستحضر رمزية الاماكن، والطقوس، والماء، أو يستحضر رمزاً مناطقياً .

ومن هذه الرموز (الاندلس، بغداد، مدينة الثورة)، فيأتي بها الشاعر تبعاً لما تمارسه من حضور رمزي في الشعر عموماً، وبوصف المكان هو الذي يحتوي الانسان فهو يعطي الاحداث الطارئة الحيوية والمعنى والقيمة والرمز [21] .

فيقول :

لم تكن بغداد يوماً تركتها

غير امرأة جنوبية

تصبغ عباءتها كل عام تحت أمطار الحروبِ

بانتظار من سيأتون ولن يأتوا

وها هي ترسل ما تبقى من الناجين

بأسماء مستعارة،

لأندلس لا تأتي

وفي شوارع (الثورة)

عشاق نبلاء

يتأملون صورة هاملت طويلاً

ويفكرون بقادش

ويتنافسون على حبيبة وحيدة

بكتابة الرسائل

وتسجيل الاهداف

وملاحقة الباصات المدرسية [22]

في هذا النص استحضر الشاعر الاندلس بوصفها رمزاً تاريخياً معبراً عن حكاية بغداد التي وصفها (بالمرأة الجنوبية)، وكذلك خص شوارع مدينة (الثورة)، على نحو بعيد قراءة التاريخ فيؤدي ((الماضي دوره بوصفه قراءة للحاضر، وتضيء صورة الهزيمة الحاضرة المؤدية، وتختلط الفاجعة بالأمل))[23]

فالأندلس في هذا النص الشعري ترمز إلى تراجع ذلك الامل والحلم والانكسار في التعبير حتى عن ذلك الحلم الذي لا يأتي خصوصاً وأنه في كل عام تكون هذه الحروب مستمرة على طوال ثمانية اعوام، كما عبر عن جبرية التاريخ وحتمية المصير بوصفها دالاً مكانياً على تبديل عوالم متعودة عبر سيرورة الزمان ورمزاً لاغتراب الانسان العربي .

ومن الرموز الأخرى التي استحضرها محمد مظلوم في قصائده (رمزية الطقوس)، أو فكرة العزاء في العاشر من شهر محرم الذي قتل فيه الامام الحسين (عليه السلام)، ولكون هذه الطقوس لها جذور ضاربة في القدم ومرتبطة بالحاضر وتجربة ذات الشاعر الحالية فقال :

"الدشاديش" المخططة،

تلمع إزاء منبهات الشاحنات

وأيد تطش التراب على دم من ابهام قوم مهشم

"الدشاديش" ذاتها

تطبخ في قدور سوداء،

لتفرح

حتى العاشر من الحزن

عندما القدور ذاتها

تسهر حتى الفجر

بالقمح والخرفان [24]

فالعاشر من محرم هنا رمز ديني يمثل البؤرة الدلالية التي بدأ منها الشاعر لينطلق في الترميز والدلالة لحالة الالم والمأساة التي كان يعيشها الشاعر فأسقطها على نفسه، ليتماهى مع الحالة الرمزية التي يقوم بها والممارسة التي تقوم بها الطائفة الشيعية من عادات وممارسات وطقوس، ويتميز الاحتفال بهذا اليوم بطابع حدادي (الاسى، ذكرى المأساة)، فجاء التوظيف للرمز لتعميق المعنى الشعري ومصدر للإدهاش، وكيفية العمل والممارسة التي كانوا يمارسونها مع (صبغ الدشاديش، الطبخ، السهر حتى الفجر، صبغ ال بالسواد)، ولاسيما وأن هذه الفكرة لها جذور تاريخية ممتدة منذ الحضارة العراقية الاولى (4500 ق. م) فكان العراقيون يقيمون هذه التعزية واللطم وغيرها من الممارسات .

ووجد في هذا الرمز الاحتفالي المتوارث الذي يلتقي فيه الديني الاحتفالي الاجتماعي معاً، فهو يوم دال على الحزن المستمر والمتجدد ويوم التأوه والبكاء على الحسين، فهو يتجدد بتجدد الاجيال على مر الزمان لما له من حضور فاعل ومتواصل في ذاكرة التاريخ، على الرغم من منع السلطات الحاكمة من ممارسة هذه الطقوس والعادات، فيجد فيها تحدياً ومواجهة للظلم والطغيان الذي يتمثل في سلوكيات النظام والسياسات المتبعة لأقصاء والتهميش الأخر .

وفي نص شعري أخر عمد إلى استحضار (النهر، الماء) في قصيدته "الفرات" وكذلك الدلالات الاخرى عليه مثل (المطر، الخابور، نهر، البحر) فقال :

ليل المنفيين

جالسين على تلال سعادة بيضاء

يسقون أشجار إثياكا ويتذكرون أوديسيوس

ولا يأنسون لحرائق الغابات

ورماد إنكيدو ليل العراقيين

يفتشون البحار

قبراً

قبراً

بحثاً عن اصدقاء في زورق ورقي

ضاع في نهر بغداد (25)

إن موضوع الماء شكل رمزاً شعرياً وظف في النصوص الشعرية قديماً وحديثاً، ولكن تختلف الرؤى والتصورات لتجربة كل شاعر، فشكل الماء في المقطع الشعري المتقدم عنصراً بارزاً، ولكنه يحمل الدلالة السلبية كونه هو أخر نقطة من العراق يودعها الشاعر يعبر من خلاله إلى سوريا، فيصوره هو الموت أو الشاهد على الموت، والمصير الذي يواجه المنفيين، وكذلك عُدَّ مشاركاً ومقاتلاً في جرائم الانسانية من خلال غرق من غرق فيه اثناء عبوره لبلاد المنفى وهو يسير ليلاً بحثاً عن (قبر) مكان خارج البلاد كما حمل الماء النهر دلالة الشاهد على المعاناة والعبور والتحول من مكان لأخر .

بينما في نص شعري أخر يتناول مفردة (الفرات) كمعادل لصورة الأخ المشارك اخوه في اليتم فقال :

يا فرات

يا أخي في اليتم

كلانا قادم من اغنية غامضة

وادم مأخوذ بتبديل صورته في الاعالي

فأيّنا هابيل ليتعرف على مصبه

لتنجب الحفرة لي

أخاً تائهاً توصيه بقتلي

يا فرات

أيّنا أشجاره مرة وحزنه زلال؟

أيّنا حروبه ظلال تأكل أشجارها

كم من عابريك إلى

وكم من عابري إلى ماء قديم

كم اندلساً لي وراءك

وكم رؤوساً على الرماح

كم حزناً قتلت ليخفَّ حملك

وكم قتيلاً أحييت ليشهدوا أنني أبوهم

بينما مريم تكتب اشعارهم في المطابخ

وتنجب جنوداً يضيعون في الصحراء

يا فرات

هل لخابوري حزنٌ عليهم

منهم من جفت صورهم في مائي

ومنهم من تكسر في سواه

وكلما عبر احدهم أو غرق

اهتزت الشمس فيَّ

والفتُ وجهي آخر (26)

إن متن النص الشعري اشار إلى نهر الفرات وليس لغيره، بينما القراءات المتتالية للنص تكشف عن علاقة رمزية بين النهر بوصفه ملفوظ وعدة دلالات مغيبة، اذ إن هناك مدلولاً معنوياً يحيل إليه النهر وهذا المدلول هو الحياة الخصب والارتواء الحسي أو الروحي .

إذن جاء الاستحضار لهذا اللفظ بعينه (الفرات) وبدلالته الواضحة والمغيبة الصورية والرمزية إنما هو انحياز للحياة بكل عنفوانها، فجاء هنا بوصفه دالاً على رمز الخصب والنماء، كما هو ملفوظ دال وثري على نمط لانطوائه على المقابلات (صورة ايجابية)، ولو تبعنا النص التالي في النص ذاته فقال (يا أخي في اليتم)، فهو يشير إلى حالة أخرى، فاليتم يحمل دلالة الحرمان والضياع والفقر أي اشارة إلى الموت، ثم يحيل إلى إن كلاهما (النهر، الاخ) لا يعرف مصبه أي (الأب) .

صورة ايجابية	**صورة سلبية**
الخصب	**الضياع**
النماء	**الفقر**

الارتواء _____ الحرمان

كما أستطاع الشاعر إن يخرج دلالاته من إطارها التاريخي ثم اسقاطها على واقعنا الراهن، وكذلك ربط بين حادثة الطعن واعطاء الصورة السلبية للنهر بوصفه مشاركاً بقتل الامام الحسين من خلال ما اشار إليه في هذا المقطع فقال (وكم رؤوساً على الرماح)، ففيه اشارة واضحة لتخاذل نهر الفرات مع الحسين، وكذلك مخاذله مع ابناء وطنه اثناء عبورهم نهر الخابور الحد الذي يفصل بين سوريا والعراق، ففيه الذي يغرق ويموت، وفيه من يعبر إلى دولة جارة ليجد ضالته في ذلك المنفى .

الخاتمة

- لجأ الشاعر في نصوصه الشعرية إلى العديد من الرموز والاساطير، ولكن ارضية البحث لا يمكنها أن تتسع لجميع الرموز فتوقفنا عند اكثر الرموز حضوراً، وكذلك الرموز التي عبرت عن واقع وتجربة الشاعر والذي يجد فيها امتداداً لتجاربه الشخصية، فوجد في الاساطير عودة وانبثاق متجدد في كل عصر وبطريقة ما .
- حاول الشاعر بفلسفته إن يميل إلى التناسخ والتبديل الروحي وهذا ما ظهر لنا واضحاً من خلال اخوه وكذلك ناسخ بين تجربة الحسين وكلكامش، والخضر والامام المهدي، وهيلين وإقليما .
- كما مال إلى استحضار مناطقي شخصي، ومناطق تاريخية بدليل استحضار مدينة (الثورة) التي اصبحت رمزاً واسمها يكاد يختفي في صياغات مختلفة في نصوصه الشعرية .
- كما افاد من استحضار مكثف لشخصية الامام المهدي والخضر ليدل بها على دلالة الغائب والمسافر في الابدية ووجد فيهما رمزاً للترحل الدائم ليشير بهما إلى ذاته .
- كما اصر في استحضار شخصية الدوانيقي على الاستمرارية ودوام الحرائق في بغداد سببه هو الذي صممها من نار وظل مصيرها مرتبطاً بالحرائق إلى يومنا هذا .
- ونجد للمرأة ايضاً حضوراً فاعل في استدعاء شخصية (هيلين، واقليما، وشهرزاد) وبوصفها دوال على الخصب والنماء والحياة، وبوصفها رموزاً تاريخية دالة على الاستمرارية في الحياة .
- وإن شعر محمد مظلوم يحتوي على مرجعيات كثيرة ذات ارث ديني مختلط بالشعبي وممارسات شعبية ذات طقوسية وقصدية عالية .

الهوامش:

(1) دراسة في لغة الشعر: رجاء عيد : 11-12 .
(2) ينظر: الشعر الحديث في البصرة 1947- 1995م دراسة فنية : د. فهد محسن الاسدي: 40 .
(3) ينظر: الرماد ثانية تطور القصيدة الغنائية في الشعر العراقي الحديث: د. كاظم فاخر الخفاجي: 186 ، وعن بناء القصيدة الحديثة : علي زايد : 128 .
(4) ينظر: الشعر الحديث في البصرة : 400- 401 .
(5) ينظر: محمد مظلوم / https://ar m Wikipedia org wiki

(6) ينظر: مضمون الاسطورة في الفكر العربي: د. خليل احمد خليل: 75 .
(7) قصيدة «أرمي بنردي إلى الهاوية»، من ديوان «النائم وسيرته معارك»، دار الكتوز الأدبية، بيروت، 1998، ص 23.
(8) قصيدة «وجه هابيل»، من ديوان «النائم وسيرته معارك»، دار الكتوز الأدبية، بيروت، 1998، ص 46.
(9) قصيدة «وجه هابيل»، من ديوان «النائم وسيرته معارك»، دار الكتوز الأدبية، بيروت، 1998، ص 46.
(10) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص 38_39.
(11) ينظر: في حداثة النص الشعري: د. علي جعفر العلاق:74، واقنعة الشعر المعاصر (مهيار الدمشقي)، د. جابر عصفور:123 .
(12) الشعر العربي المعاصر: عز الدين اسماعيل: 199 .
(13) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002،ص: 49.
(14) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص: 49_50.
(15) الاتجاه النفسي في نقد الشعر: عبد القادر فيدوخ: 393 .
(16) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص: 50_ 51.
(17) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص: 84_ 85.
(18) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص: 14.
(19) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص: 13.
(20) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002،ص: 15.
(21) ينظر: المكان في شعر محمود درويش: د. حسن غانم فضالة : 166، والاثر التوراتي في شعر محمود درويش: د. عمر احمد الريحات : 107.
(22) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص: 86_ 87.
(23) محمود درويش، صناعة الاسطورة الفلسطينية : فخري صالح : 11 .
(24) من قصيدة «بريد من قطاع خمسين»، من ديوان «النائم وسيرته معارك»، دار الكتوز الأدبية، بيروت، 1998،ص: 11.
(25) من «أندلس بغداد»، دار المدى، دمشق، 2002، ص: 81_ 82.
(26) من قصيدة «عبور الفرات»، من ديوان «النائم وسيرته معارك»، دار الكتوز الأدبية، بيروت، 1998، ص: 64_ 65.

المصادر والمراجع

- الاتجاه النفسي في نقد الشعر: عبد القادر فيدوح، دمشق، ط1، 1992م .
- الاثر التوراتي في شعر محمود درويش: د. عمر احمد الريحان، دار اليازوري، عمان- الاردن، ط1، 2006م .
- اندلس لبغداد طبق الاصل : محمد مظلوم، دار المدى، ط1، 2002م .
- بناء القصيدة الحديثة: علي زايد، دار العلوم، القاهرة، ط2، 1978م .
- دراسة في لغة الشعر: رجاء عيد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1979م .
- الرماد ثانية تطور القصيدة الغنائية في الشعر العراقي الحديث النصف الثاني من القرن العشرين: د. كاظم فاخر الخفاجي، تموز للطباعة والنشر، ط1، 2012م .
- الشعر العربي المعاصر: عز الدين اسماعيل، دار العودة، بيروت، ط3، 1981م .
- الشعر الحديث في البصرة دراسة فنية : د. فهد محسن، سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية، ط1، 2007م
- في حداثة النص الشعري: علي جعفر العلاق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990 م .
- محمود درويش، صناعة الاسطورة الفلسطينية : فخري صالح، دراسات وشهادات دار الشروق، عمان، ط1، 1991م .
- مضمون الاسطورة في الفكر العربي: د. خليل احمد خليل، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1986م .
- النائم وسيرته، معارك : محمد مظلوم، دار الكنوز الادبية، بيروت، ط1، 1998م .

- **الرسائل والاطاريح :**
- المكان في شعر محمود درويش : د. حسن غانم فضالة، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، صفي الدين الحلي، جامعة بابل، 2011م .

- **المجلات :**
- اقنعة الشعر المعاصر (مهيار الدمشقي) : د. جابر عصفور، مجلة فصول، القاهرة، مجلد 1، العدد 4، يوليو 1981م .

- **المواقع الالكترونية :**
- محمد مظلوم / https://ar m Wikipedia org wiki

Sources and references:

- The psychological trend in poetry criticism: Abdul Qadir Fidouh, Damascus, 1st edition, 1992 AD.

- The biblical influence on the poetry of Mahmoud Darwish: Dr. Omar Ahmed Al-Rayhan, Dar Al-Yazouri, Amman - Jordan, 1st edition, 2006 AD.

- Andalusia to Baghdad, exact copy: Muhammad Mazloum, Dar Al-Mada, 1st edition, 2002 AD.

- Building the Modern Poem: Ali Zayed, Dar Al-Ulum, Cairo, 2nd edition, 1978 AD.

- A Study in the Language of Poetry: Rajaa Eid, Al-Ma'arif Foundation for Printing and Publishing, 1979 AD.

- Ashes again, the development of the lyric poem in modern Iraqi poetry, the second half of the twentieth century: Dr. Kazem Fakher Al-Khafaji, Tammuz Printing and Publishing, 1st edition, 2012 AD.

- Contemporary Arabic Poetry: Izz al-Din Ismail, Dar al-Awda, Beirut, 3rd edition, 1981 AD.

- Modern poetry in Basra, an artistic study: Dr. Fahd Mohsen, University Theses Series, House of Cultural Affairs, 1st edition, 2007 AD.

- On the modernity of the poetic text: Ali Jaafar Al-Alaq, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1990 AD.

- Mahmoud Darwish, The Making of the Palestinian Myth: Fakhri Saleh, Studies and Testimonies, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st edition, 1991 AD.

- The content of myth in Arab thought: Dr. Khalil Ahmed Khalil, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1st edition, 1986 AD.

- The Sleeper and His Biography, Battles: Muhammad Mazloum, Dar Al-Kunoz Al-Adabiya, Beirut, 1st edition, 1998 AD.

Messages and theses:

Place in the poetry of Mahmoud Darwish: Dr. Hassan Ghanem Fadala, PhD thesis, College of Education, Safi al-Din al-Hilli, University of Babylon, 2011 AD.

Magazines:

- Masks of Contemporary Poetry (Mahyar Al-Dimashqi): Dr. Jaber Asfour, Fosoul Magazine, Cairo, Volume 1, Issue 4, July 1981.

websites :

- Muhammad Mazloum / ar m Wikipedia org wiki // https: